أن يبرز شهادة تحرره التي أصدرتها المحكمة المختصة في منطقته . كما أنه كان يحق لمثل هذا الزنجي ان يمارس **بعض** الاعمال الحرة وان له الحق في التملك الا انه لا يحق له امتلاك السلاح . ومن جهة اخرى ، لم يكن الزنجي الحر عبدا كالاغلبية المسحوقة من زنوج الجنوب . لقد وصف احدهم وضع الاحرار الزنوج بأنهم يشكلون « عنصرا ثالثا في نظام قائم على [ عنصرين ] اثنين . » كانت المشكلة تتركز في ماذا يمكن عمله بشأن هؤلاء الاحرار الزنوج ؟ كان السادة البيض في الجنوب يخشون من مجرد وجود مثل هؤلاء الزنوج كنموذج متقدم يشجع العبيد على التمرد والتحرر ، وفي الوقت نفسه ، لم يكن بالامكان اعادة هؤلاء الاحرار الزنوج الى حظيرة الاستعباد . ولحل هذا التناقض ، اقترح هؤلاء السادة تصريف الاحرار الزنوج الى مكان ما خارج الولايات المتحدة . هذا هو أساس فكرة انشاء « ليبيريا » .

في عام ١٨١٧ عقد اجتماع في واشنطن العاصمة حضره قادة الولايات الجنوبية حيث تم الاتفاق على انشاء الجمعية الاستعمارية الاميركية American Colonization Society لقد حدد دستور الجمعية اهدافها بأنها تنوي اقامة مستعمرة في افريقيا للراغبين من الاحرار الملونين والقاطنين في الولايات المتحدة(٣). لقد خصص الكونجرس مبالغ مالية مناسبة لذلك المشروع ، واعلن الرئيس مونرو ، الذي عين موظفين حكوميين للعمل مع الجمعية ، انه لا ينبغي منذ الان لشخص ملون او خلاسي ان يظل في الولايات المتحدة ولا مكان لهؤلاء سوى الشاطىء الافريقي(٤). لاقت الجمعية كذلك تأييدا حارا في أوساط مالكي العبيد الجنوبيين حيث ادركوا ان « تصريف الاحرار الزنوج » الى الخارج سوف يمنح « مؤسسة الرق امانا أكثر »(٥).

باشرت الجمعية نشاطها على الشاطىء الغربي لافريقيا . ومنذ البداية ، جوبهت بمعارضة قوية من السكان الاصليين ، الذين أفشلوا محاولتين للجمعية في الحصول على موطىء قدم . وفي المرة الثالثة ، نجحت الجمعية بمساعدة احدى قطع البحرية الاميركية من احتلال رأس مسرادو Cape Mesurado ، واجبرت السكان الاصليين على توقيع صك تنازل عن تلك الارض(٦). تشكلت من هذه الارض ، ومن الاراضي التي احتلت فيما بعد ، الاقليم الحالي لجمهورية ليبيريا — أرض الحرية — وأصبحت عاصمتها منروفيا ، التي سميت تيمنا بالرئيس الاميركي مونرو .

لقد قام القادة الزنوج في الولايات المتحدة بحملة معارضة شديدة ضد نشاط الجمعية . وصف مارتن ديلي ، أحد زعمائهم ، اعمال الجمعية بأنها في الواقع ، « ضد المسيحية » و « عدوة الناس » رغم التظاهر بعواطفها ، وحمل على قادة الجمعية ووصفهم بأنهم « هراطقة شريرون » يقودون مؤسسة هي « احدى الد اعداء الزنوج »، وندد بأغراض الجمعية التي تهدف الى « تصفية الزنوج من البلاد وطردهم الى ليبيريا » . ووصف ديلي ليبيريا بأنها « **سخرية بائسة فقيرة** » وبأنها في الواقع « قناع ساخر على وجه الحكومة »(٧). قامت معارضة الزنوج على أساس من الاعتقاد الجازم بأن اميركا ، وليس أي مكان آخر هو وطنهم الام . وقال زعيم زنجي آخر ، روبرت بيرفس ، ان « القليل سوف يذهبون ، أما جماهير الناس الملونين فلن يتركوا الارض التي عليها ولدوا »(٨). وحين اعلن الرئيس ابراهام لنكولن تأييده للجمعية ، قام وفد من زعماء الزنوج بحملة معارضة وارسلوا اليه نداء ، في وقت اندلاع الحرب الاهلية الاميركية ، جاء فيه : « هل سنضحي بهذا ، نترك بيوتنا ، ونفرط في مسقط رأسنا ، ونهرب الى أرض غريبة لكي نهدىء غضب الخائنين وتحاملهم الذين يمتشقون السلاح الان ضد الحكومة ؟ »(٩).

ومع اشتداد حملة المعارضين ، وتناقص عدد المهاجرين الزنوج ونقص الموارد ، اوقفت الجمعية نشاطها . لقد نجحت في تهجير ما يقرب من الخمسة عشر الفا من